كلمة

الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري

المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة
- إيسيسكو-

المؤتمر العام 39
لليونيسكـــو

باريس : 6 من نوفمبر 2017م

السيدة رئيسة المؤتمر،
السيدة المديرة العامة لليونيسكو،
حضرات السادة والسيدات،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسعدني أن أتحدث إليكم باسم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو-، التي تضمّ في عضويتها أربعاً وخمسين دولة من الدول الأعضاء في اليونيسكو.

وأودّ في البداية، أن أتقدم إلى السيدة إيرينا بوكوفا، المديرة العامة لليونيسكو، بالشكر والتقدير على تعاونها المثمر مع الإيسيسكو، طوال الفترة التي قضتها على رأس هذه المنظمة الدولية، مشيداً بما حققته لليونيسكو من إنجازاتٍ مهمة، وأن أهنئ السيدة أودري أزولاي بانتخابها مديرة عامة لهذه المنظمة العتيدة راجياً لها التوفيق في مهامها الجديدة.

السيدة رئيسة المؤتمر،
حضرات السادة والسيدات،

إن بناء السلام العالمي يقوم على قواعد التربية والتعليم بالدلالات العميقة وبالأبعاد الشاملة. فما دام السلام يُبنى في العقول، فإن العقول تُبنى بالتربية الجيّدة وبالتعليم النافع. ولذلك فإن منظمة اليونيسكو يقع على عاتقها مسؤوليات كبيرة، خصوصاً خلال هذه المرحلة الحرجة التي يجتازها العالم، حيث تَتَصَاعَدُ التوتّرات وتَتَفَاقَمُ النزاعات المسلحة، والأزمات السياسية، والمشاكل

الاقتصادية، في عديد من البلدان، وتَتَبَاطأُ مسيرة التنمية في غالبية دول الجنوب، فيُحرم الملايين من الأطفال من فرص التربية والتعليم، في أجواء من الأمان والاستقرار، وفي ظروف طبيعية ملائمة.

السيدة رئيسة المؤتمر،
حضرات السادة والسيدات،

إنّ التنمية التربوية والتعليمية، أساسٌ ضروريٌ للتنمية الاقتصادية والسياسية. وهو الأمر الذي تفطَّن له الرواد الأوائل الذين أسّسوا منظمة اليونيسكو، حين جعلوا التربية في مقدمة القطاعات التي تدخل ضمن اختصاصات هذه المنظمة الدولية، وقاعدةً للعلم وللثقافة. فالتربية أولاً، والتربية دائماً؛ لأن العلمَ تربيةٌ والثقافةَ تربيةٌ بالمفاهيم العميقة لكليهما.

ومن المؤسف أنّ أوضاع التربية والتعليم في العالم النامي ليست في حالة مُرضية ومستقرة؛ ففي عالمنا اليوم أكثر من خمسين مليون لاجئ، يشكل الأطفال رُبُعَهم، ويوجد من ضمنهم اللاجئون الوافدون من بعض بلدان العالم الإسلامي.

وإذا كنا في الإيسيسكو نرصد هذه الأوضاع، ونبذل جهوداً متواصلة، وفي نطاق الموارد المتاحة وفي حدود الإمكانات المتوفرة، لإتاحة الفرص أمام الأطفال اللاجئين للتعليم، فإن التعاون الدولي في هذا المجال المهمّ، هو مطلبٌ في غاية الإلحاح.

وإنّنا نأمل أن يكون العهد الجديد لليونيسكو، حافزاً لتعزيز التعاون الدولي لمواجهة الأزمات التربوية التي تعاني منها دولٌ أعضاء في هذه المنظمة، تتعثّر مسيرتها التنموية، ولمساعدتها على التغلب عليها.

إن كفالة حق كل طفل في التعليم، هو من المبادئ الأساس لحقوق الإنسان؛ لأن في توسيع قاعدة التربية وانتشار التعليم ليشمل أطفال العالم كافة، من ضرورات بناء السلام العالمي، باعتبار أن التنمية التي تبدأ من قاعدة التعليم الواسع النطاق، تُثمر ازدهاراً اقتصادياً، وتقدماً اجتماعياً، واستقراراً سياسياً، مما يُؤدي إلى الوئام بين الأمم والشعوب، وإلى الاستقرار في المجتمعات الإنسانية، ويدعم الأمن والسلم الدوليين.

فعالمنا اليوم، وهو يجتاز هذه المرحلة الصعبة في حاجة إلى حركة إنسانية تعمل من أجل إنقاذ الأجيال الحاضرة والقادمة من مخاطر الجهل والتطرف والإرهاب، ومن نوازع التعصّب والعنصرية والعدوان، والعمل بجدّ، لبسط الأمن والسلم، وتوفير الفرص المتكافئة للتعليم أمام الجميع، ولتطوير العلوم والارتقاء بالثقافة، ولحماية التراث الحضاري وصيانته أينما كان بحكم أنّه تراث إنساني مشترك.

إن منظمة اليونيسكو، التي هي الضميرُ الثقافيُّ للعالم، تتحمّل مسؤوليات كبرى. ولئن كانت الموارد الكافية تنقصها، لأسباب معروفة ليس هذا مجال الحديث عنها، فإن دعم هذه المنظمة الدولية، من جميع الدول الأعضاء، ضرورةٌ مؤكدةٌ، وحاجةٌ حيويةٌ للنهوض برسالتها الحضارية الإنسانية، على الوجه الذي يحقق الأهداف المرسومة في ميثاقها.

وستظلّ الإيسيسكو، التي هي الضميرُ الثقافيُّ للعالم الإسلامي، ملتزمةً بأداء المهام الموكلة إليها في ميثاقها، ساعيةً إلى تعزيز التعاون مع منظمة اليونيسكو في مجال اختصاصاتها لتحقيق الأهداف الإنسانية المشتركة.

أشكركم. وأدعو الله تعالى أن ينشر رحمتَه على العالم، لينعم بالعدل والسلام.